

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 841 @ بذلك رقعة فكتب رقعة بخطه بتوليته فجاء بها إلى عبيد الله يعلمه ذلك ويتقرب إليه أنه لم يستر ذلك عنه فأخذها عبيد الله ووثب وطلبها ابن الطيب فوجه إليه أنا أخرج بها إليك ووكّل به في داره وركب إلى بدر فأقرأه إياها فركب إلى المعتضد بالله حتى عرفاه الخبر ورمى عبيد الله بنفسه بين يديه وقال له أنت يا سيدي نعشتني وابتدأتني بما لم أؤمله وكل نعمة لي فمك وبك فسكن منه وقال إنه يسعى عليكما عندي فاقتلاه وخذا ما يملكه فأدخل المطامير وكان آخر العهد به .

قال محمد بن يحيى الصولي وقد قيل إن سبب ذلك أن عبيد الله لما أراد الخروج إلى الجبل مع بدر قال المعتضد لبدر الصواب أن يحضر أحمد بن محمد جرادة ليعاون القاسم على خدمتنا فسمع ابن الطيب ذلك فأداه إلى عبيد الله فردّه عبيد الله على المعتضد وقال له نحو ما حكى في الخبر الأول فعزم عليه ليخبره من قال له ذلك فقال ابن الطيب فكان هذا سببه . وقال أبو بكر الصولي حدثني محمد بن أحمد أبو الحسن الأنصاري قال كان ابن الطيب يختلف معنا إلى الكندي وكان الكندي يقول هذا أحق وسيتلف نفسه بحمقه فكان كما قال . قال الصولي حدثنا الحسن بن إسماعيل قال كان القاسم يغطّ من ابن الطيب فيقول له أبوه نحن نخنقه بوصفه وكان المعتضد بالله ربما نفث بشكواه والتأذي منه بالكلمة بعد الكلمة فيقرطه عبيد الله ويحتج عنه فذكر عبيد الله يوما بشيء قدام المعتضد فقال له المعتضد كفاك إن عبيد الله ما ذكرت لي قط إلا احتج عنك ووصفك وأنت ما ذكرتني عندي قط إلا غمرت منه على جانب قبحك الله وقبح طبعك السوء ثم انكشف أمره فأوقع به في سنة ثلاث وثمانين . أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد